

## نفحات القرآن

[136] الآية الثانية عشرة تتحدّث عن النبي نوح ( عليه السلام ) وهو أوّل الأنبياء من أُولي العزم حيث جعل الأساس في دعوته هو الدعوة إلى التوحيد ورفض الشرك ، والملاحظ أنّ هذا التعبير ورد أيضاً عن الكثير من الأنبياء ( عليهم السلام ) قال تعالى : ( وَلَقَدْ أَوْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَكْتُمُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ) وتضيف : ( أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّانِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ) . وتكرار هذا الكلام من قبل الأنبياء من لدن نوح وحتّى رسول الإسلام الأكرم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) دليل على أنّ السنام الأعلى في دعوة الأنبياء ( عليهم السلام ) هو قضية التوحيد ومقارعة الشرك وهو القاسم المشترك بين الديانات السماوية ، ولذا نقرأ في الآية ( 64 ) من سورة آل عمران : ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ إِيَّاهُ ) . وهذا أصل ثابت لم يتغيّر بمرور الزمان ولم يكن أمراً وقتياً ، بل هو الجذر الأساس في الديانات السماوية كلّها ، وكلّ ما يتعرّض له أهل الديانات المختلفة من مآس ، ناشيء من الإنحراف عن هذا الأصل . \* \* \* وفي الآية الثالثة عشرة تعبير جديد عن هذا المعنى وتلخّص دعوة الأنبياء ( عليهم السلام ) باستخدام الأداة ( إنّما ) الدالّة على الحصر في قضية التوحيد حيث تقول : ( قُلْ إِنَّمَا يُرْوِي لِيَّ النَّهْرُ مَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ) . \* \* \* تعلّموا مقارعة الشرك من النبي إبراهيم ( عليه السلام ) الآية الرابعة عشرة تذكر هذا المضمون في قالب جميل آخر حيث تعرّف